عليه الصلاة والسلام لعائشة عندكم شئ فقالت لا الا شئ بعثت به الينا شاتك من الشاة التي بعثت اليها من الصدقة قال انها بلغت محلها رواه البخاري ومسلم وقوله محلها بكسر الحاء اي زال عنها حكم الصدقة وصارت حلالا لنا وقيل تصدق به على بريرة فقال هو علينا صدقة ولنا هدية رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وفي حديث عائشة عند البخاري ومسلم دخل صلى الله عليه وسلم وعلى النار برمة تفور فدعا بالغداء فاتي بخبز وادم من ادم البيت فقال الم ار برمة على النار تفور قالوا بلى يا رسول الله لكنه لحم تصدق به على بريرة واهدت الينا منه وانت لا تاكل الصدقة فقال هو صدقة عليها وهدية لنا

النوع الرابع في ذكر صيامه صلى الله عليه وسلم

ان المقصود من الصيام امساك النفس عن خسيس عاداتها وحبسها عن شهواتها وقطامها عن مألوفاتها فهو لجام المتقين وجنة المحاربين ورياضة الابرار والمقربين وهو لرب العالمين من بين سائر اعمال العاملين كما قال الله تعالى في الحديث الالهي الذي رواه مسلم كل عمل ابن ادم له الا الصيام هو لي وانا اجزي به فاضافه تعالى اليه اضافة تشريف وتكريم كما قال تعالى ناقة الله مع ان العالم كله لله سبحانه وقيل انه لم يعبد غيره به فلم يعظم الكفار في عصر من الاعصار معبودا لهم بالصيام وان كانوا يعظمونه بصور الصلاة والسجود وغيرهما قال في شرح تقريب الاسانيد واعتبر من عاينهم الصوم واصحاب الهياكل والاستخدامات فانهم يتعبدون لها بالصيام وقيل لان الصوم بعيد من الرياء لخفائه بخلاف الصلاة والحج والقرء وغير ذلك من العبادات اشار اليه في فتح الباري معنى النفي في قولهم لا رياء في الصوم انه لا يدخله الرياء بفعله وان كان قد يدخله الرياء بالقول لكن يصوم ثم يخبر بانه صائم فقد يدخل الرياء من حيث الجملة فدخول الرياء في الصوم انما يقع من جهة الاخبار بخلاف بقية الاعمال فان الرياء يدخلها بمجرد فعلها انتهى وعن شداد بن اوس مرفوعا من صام يرائي فقد اشرك رواه البيهقي وقيل انه ليس للصائم ونفسه فيه حظ وقيل لان الاستغناء عن الطعام وغيره من الشهوات من صفات الرب تعالى فلما تقرب الصائم اليه بما يوافق صفاته اضافه اليه قال القرطبي معناه ان اعمال العباد مناسبة لاحوالهم الا الصيام فانه مناسب لصفة من صفات الحق كانه تعالى يقول ان الصائم يتقرب الي بامر هو متعلق بصفة من صفاتي او بكونه تاركا صفة من صفات

الملائكة

الملائكة اولانه تعالى هو المنفرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيف حسناته بخلاف غيره من العبادات فقد اطلع سبحانه بعض مخلوقاته على مقدار ثوابها ولذا قال في بقية الحديث وانا اجزي به وقد علم بان الكريم اذا اخبر بانه يتولى بنفسه الجزاء اقتضى ذلك سعة العطاء وانما جوزي الصائم هذا الجزاء لانه ترك طعامه وشهوته وشرابه من اجل معبوده والمراد بالشهوة في الحديث شهوة الجماع لعطفها على الطعام والشراب ويحتمل ان يكون من العام بعد الخاص لكن وقع في رواية عند ابن خزيمة يدع لذته من اجلي ويدع زوجته من اجلي واصرح منه ما روي من الطعام والشراب والجماع من اجلي وللصيام تاثير عجيب في حفظ الاعضاء الظاهرة وقوى الجوارح الباطنة وحميتها عن التخليط الجالب للمواد الفاسدة واستفراغ المواد الردية المانعة له من صحتها فهي من اكبر العون على التقوى كما اشار اليه تعالى بقوله كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون وقال عليه الصلاة والسلام كما في البخاري الصوم جنة وهي بضم الجيم اي وقاية والستواي ستر من النار وبه جزم ابن عبد البر وفي النهاية اي يقي صاحبه مما يوذيه من الشهوات وقال القاضي عياض من الاثام وقد انتقوا على ان المراد بالصيام هنا صيام من سلم صيامه من المحاجي قولا وفعلا وقد اختلف هل الصوم افضل ام الصلاة افضل فقيل الصوم افضل لاعمال لبدنية لحديث النسائي عن ابي امامة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله مرني بامر اخذ عنك قال عليك بالصوم فانه لا عدل له والمشهور تفضيل الصلاة وهو مذهب الشافعي وغيره لقوله عليه الصلاة والسلام واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة رواه ابو داود وغيره ثم ان الكلام

في صيامه

صلى الله عليه وسلم على قسمين القسم الاول في صيامه صلى الله عليه وسلم شهر رمضان وفيه فصول الاول فيما كان صلى الله عليه وسلم يخص به رمضان من العبادات وتضاعف جوده عليه الصلاة والسلام فيه اعلم ان رمضان مشتق من الرمض وهو شدة الحر لان العرب لما اراد وان يضعوا اسما الشهور وافق ان الشهر المذكور شديد الحر فسموه بذلك كما سمى الربيعين بما وقعا من الربيع اولانه يرمض الذنوب اي يحرقها وهو ضعيف لان التسمية به ثابتة قبل نزول رمضان افضل الاشهر كما حكاه الاسنوي عن قواعد الشيخ عز الدين ابن عبد السلام قال النووي وقولهم انه من اسماء الله تعالى ليس بصحيح وان كان قد جاء فيه اثر ضعيف واسماء الله تعالى توقيفية لا تثبت الا بدليل صحيح انتهى

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)